

تفسير ابن كثير

وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا
مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

وقوله : (وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما) أي : إن

حرصا عليك كل الحرص على أن تتابعهما على دينهما ، فلا تقبل منهما ذلك ، ولا

يمنعك ذلك من أن تصاحبهما في الدنيا معروفا ، أي : محسنا إليهما ، (واتبع سبيل من

أناب إلي) يعني : المؤمنين ، (ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون) . قال الطبراني

في كتاب العشرة : حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا أحمد بن

أيوب بن راشد ، حدثنا مسلمة بن علقمة ، عن داود بن أبي هند [عن أبي عثمان النهدي

[: أن سعد بن مالك قال : أنزلت في هذه الآية : (وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس

لك به علم فلا تطعهما) الآية ، وقال : كنت رجلا برا بأمي ، فلما أسلمت قالت : يا سعد

، ما هذا الذي أراك قد أحدث ؟ لتدعن دينك هذا أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت ،

فتعير بي ، فيقال : " يا قاتل أمه " . فقلت : لا تفعلي يا أمه ، فإني لا أدع ديني هذا لشيء .

فمكثت يوما وليلة لم تأكل فأصبحت قد جهدت ، فمكثت يوما [آخر] وليلة أخرى لا
تأكل ، فأصبحت قد اشتد جهدها ، فلما رأيت ذلك قلت : يا أمه ، تعلمين والله لو كانت
لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ، ما تركت ديني هذا لشيء ، فإن شئت فكلي ، وإن
شئت لا تأكلي . فأكلت .